المحاضرة الثالثة

اللغة العربية واللغات السامية واللغة العربية ولهجاتها

إن المتمعن في اللغة العربية زمن التأليف العلمي فيها إلى يومنا هذا وبعد التعدد اللغوي الذي عرفته البشرية يجد أن لها علاقتين بارزين؛ الأولى علاقتها مع لغات أخرى قريبة منها لكنها مختلفة عنها اختلافا واضحا، وعلاقتها مع لهجات تبدو قريبة منها وتشبهها إلى حد واضح أيضا، وهو ما أعطانا نوعين من العلاقات:

أولا: علاقة اللغة العربية باللغات السامية:

تصنف لغات العالم بسبب الشبه بينها في النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية إلى أسر لغوية كبرى تسمى اللغات الأم، وهذه الأسر أربع هي:

أسرة اللغات الهندو أوروبية وأسرة اللغات الأورالية وأسرة اللغات الحامية وأسرة اللغات السامية .وهي الأسرة التي تنتمي إليها اللغة العربية.

1- أسرة اللغات السامية:

تعد الجزيرة العربية المهد الأول للساميين، ولغات هذه الأسرة هي: اللغة الأكادية، واللغة الكنعانية، واللغة الآرامية، واللغة العربية، و اللغة الحبشية، وما تفرع من هذه اللغات. وتنتشر لغات هذه الأسرة اللغوية في بعض قارتي أسيا وإفريقيا، ويرجع أصل التسمية إلى (سام بن نوح)، ولذلك يطلق اسم الساميين على الشعوب البابلية والأشورية والفينيقية والأرامية والعبرية والعربية. بعض هذه اللغات انقرض وأصبح لغة ميتة لسبب أو لآخر، وبعضها ساعفه الحظ في الاستمرار إلى اليوم كحال اللغة العربية،

1. **فروع اللغات السامية:**

تنقسم اللغات السامية على النحو الآتي:

3- خصائص اللغات السامية:

- تشترك اللغات السامية في عدد من الخصائص:
- - تحتوي على أصوات حلقية من مثل الهاء والعين والغين والحاء والخاء وأصوات الإطباق من مثل الصاد والضاد والطاء.
- - تمتاز بكثرة واضحة في الاصوات الصامتة مقابل الاصوات الصائتة (الحركات القصيرة والطويلة في اللغة العربية مثلا).
- - أصل الكلمة في الغالب من الجذر الثلاثي والثنائي.
- - يتشكل المؤنث من الاسم والصفة في بإضافة تاء التأنيث للمذكر.
- - نظام خاص في تكون الجملة وربطها بروابط محددة، الواو، الفاء، ثم.

ثانيا: اللغة العربية ولهجاتها:

قد تتشعب اللغة الواحدة إلى عدد من اللهجات التي تختلف في طريقة أداء اللغة ونطقها، فاللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديث، وتختلف اللهجات في الجوانب الصوتية والدلالية والصرفية والنحوية و لكن بدرجة أقل.

1-عوامل نشأة اللهجات:

تتكون اللهجات في العالم بسبب:

- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.
- الصراع اللغوي نتيجة غزو، أو هجرة.

ونشأت لهجات اللغة العربية نتيجة انعزال بعض القبائل وتمسكها بعاداتها وتقاليدها اللغوية في استعمال الأصوات والصيغ والدلالات، كما نشأ بعضها بسبب الصراع اللغوي الذي كان بسبب الاحتكاك نتيجة الغزو أو الهجرة.

2-أنواع الاختلافات اللهجية التي عرفتها اللهجات العربية:

- **الاختلافات الصوتية : الناتجة عن اختلاف في نطق بعض الأصوات:** من مثالها الصراط: في لهجة قريش، والسراط: في لهجات العرب غير قريش، والزراط بلهجة قيس.
- **الاختلافات الصرفية: من مثل** اختلاف صيغة فعل الأمر: شد، واستعد، في لهجة تميم، واشدد، واستعدد، في لهجة الحجاز.

ومن أشهر الظواهر اللهجية للهجات العربية نذكر:

- الكسكسة: حيث يُستبدل صوت الكاف بالسين، أو يُضاف السين في نهاية الكلمة المشتملة على ضمير الكاف في المؤنث ، مثل قول عنكس بدل من عنك.

- الطمطمانية: حيث يستبدل اللام في ال التعريف القمرية بالميم، إذ يقال امقمر بدل من القمر.

-**التلتلة:** حيث يُكسر أول حرف الفعل المضارع مثل: يِشرب بدل يَشرب.

3-أهمية دراسة اللهجات:

لدراسة اللهجات العربية أهمية في معرفة اللغة العربية وفهم بعض ظواهرها اللغوية وتتبع تطورها في المستويات اللغوية المختلفة من صوتية وصرفية ودلالية وتركيبية من مثل تفسير ظواهر لغوية كالترادف والمشترك اللفظي والتضاد، فضلا عن أنها تفيد في معرفة القراءات القرآنية التي نزل القرآن وفقها.